بسم الله الرحمن الرحيم

هذه فصول ذكرها الإمام حجة الإسلام قدس الله روحه – فى جواب أسئلة سئل عنها

الفصل الأول :

سئل عن معنى قوله – تعالى – : ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى﴾[1] . وعن معنى « التسوية » ؟؟..

فقال – رحمه الله ــ : التسوية : فعل فى المحل القابل للروح ، وهو الطين فى حق آدم ، والنطفة فى حق أولاده بالتصفية وتعديل المزاج ، فإنه كما لايقبل النارَ يابس محض ، كالتراب والحجر ، ولا رطب محض ، كالماء . بل لا تتعلق النار إلا بمركب ، ولاكل مركب فإن الطين مركب ، ولاتشتعل فيه النار ، بل لابد بعد تعديل تركيب الطين الكثيف من تردد فى أطوار الخلقة ، حتى يصير نباتاً لطيفاً ، فيتشبث به النار ، وتشتعل فيه . فكذلك الطين بعد أن ينشئه الله خلقاً بعد خلق ، فى أطوار متعاقبة ، يصير نباتاً ، فيأكله الآدمى ،

---

(١) من الآية : ٢٩ من سورة الحجر .

فيصير دما ، فينتزع القوة المميزة المركبة فى كل حيوان من الدم ، صفوة الذى هو أقرب إلى الاعتدال ، فيصير نطفة ، فيقبلها الرحم ، ويمتزج بها منى المرأة ، فيزداد به اعتدالاً ، ثم ينضجها الرحم بحرارته ، ويزداد تناسباً ، حتى ينتهى فى الصفاء ، واستواء نسبة الأجزاء إلى الغاية ، فيستعد لقبول الروح وإمساكها ، كالفتيلة التى تستعد عند تشرب الدهن لقبول النار وإمساكها .

فالنطفة عند مادة الاستواء والصفاء تستحق باستعدادها روحاً يدبرها ، ويتصرف فيها ، فيفيض إليها الروح من جود الجواد ، الحق الواهب لكل مستحق مايستحقه ، ولكل مستعد مايقبله ، على قدر قبوله ، واحتماله ، من غير منع ، وبخل .

فالتسوية عبارة عن هذه الأفعال المردودة ، لأصل النطفة فى الأطوار السالكة بها إلى صفة الاستواء ، والاعتدال ..